

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال
التكنولوجي في السودان - للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023 م،

مقدمة من الباحثين

الدكتور خالد أحمد الحاج، جامعة الرباط الوطني،

والدكتور عبد المنعم إبراهيم آدم،

كلية الإعلام جامعة الإمام المهدي، ولاية النيل الأبيض،

بالتطبيق على عينة قصدية مكونة من (50) أستاذاً جامعياً.

تاريخ قبول البحث: 2025 / 9 / 18

تاريخ استلام البحث: 2025 / 7 / 22

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المستخلص

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان، دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التفاعلي بالسودان للفترة من يناير 2022-سبتمبر 2023م بالتطبيق على عينة قسدية مكونة من (50) أستاذاً وأستاذة من مختلف التخصصات الأكاديمية بالجامعات، ممن لديهم خبرة، أو اهتماماً بقضايا التواصل والاتصال، ولديهم معرفة وارتباط مباشر بموضوع البحث، واقع تكنولوجيا الاتصال الحديثة في السودان. من نتائج الدراسة: أن 92.5% من المبحوثين موافقون بشدة على امتلاكهم معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، بالإشارة إلى ارتفاع الوعي التقني لدى أفراد العينة، أوضحت النتائج أن 87.1% من المبحوثين قد وافقوا بشدة على أن السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكهم العميق لطبيعة الوسائط الرقمية، وتأثيرها الفوري في نقل المعلومات والمشاركة في تحليل أبعادها وتعميق اتجاهاتها، كشفت النتائج استخدام 92.5% من المبحوثين لأكثر من وسيلة اتصال حديثة يومياً، وفي ذلك إشارة لاتساع دائرة الاهتمام بالاتصال الحديث، علاوة على أن 86.8 من فئات البحث يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحولاً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي بالاعتماد على الفضاءات الإفسيرية. ومن توصيات الدراسة: ضرورة إيلاء التقنيات التكنولوجية مزيداً من الاهتمام لإبراز جوهر التجربة الاتصالية الحديثة بالسودان، بجانب رفع معدل الوعي بالمخاطر والمهددات الناجمة عن عدم معرفة وإلمام الإعلاميين بصورة كافية بهذه المخاطر، وما يمكن أن ينتج عنها من مضار. علاوة على الحاجة إلى سن قوانين وتشريعات ناظمة للاتصال التكنولوجي تترجمها الصحف والمجلات والمواقع والمنصات الرقمية وفقاً لميثاق شرف أخلاقي يُعزز الجهود الداعمة لإعلام تكنولوجيا أكثر فاعلية وازدهار.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

Abstract

Modern Trends in Communication Technology in Sudan:

This is a descriptive survey study exploring the reality of interactive communication in Sudan during the period from January 2022 to September 2023. The study was conducted on a purposive sample of 50 university professors from various academic disciplines, all of whom possess either experience or interest in communication issues and have direct knowledge and engagement with the subject of the study—the current state of modern communication technology in Sudan.

Among the key findings:

of the respondents strongly agreed that they possess sufficient knowledge of the %92.5 concept of modern communication technology, indicating a high level of technological awareness among the sample group. Additionally, 87.1% strongly agreed that speed and widespread accessibility are among the most prominent features of modern communication technologies, reflecting a deep understanding of the nature of digital media and its immediate impact on the transmission of information, as well as participation in analyzing its dimensions and deepening its trends.

The results also revealed that 92.5% of the respondents use more than one modern .communication tool daily, indicating a broad interest in modern communication practices. Furthermore, 86.8% of the study group rely on the Internet as a primary source for news and information, reflecting a shift in patterns of media and knowledge consumption towards digital spaces.

Recommendations of the study include:

The necessity of giving greater attention to technological tools to highlight the essence of the modern communication experience in Sudan.

Enhancing awareness of the risks and threats arising from inadequate knowledge among media professionals regarding these technologies and their potential consequences.

There is also a need to enact regulatory laws and legislations for technological communication, to be reflected in newspapers, magazines, websites, and digital platforms in accordance with an ethical code of honor that strengthens efforts towards a more effective and flourishing digital media landscape.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

أهداف الدراسة:

1. إحداث متغير على مستوى وسائل الاتصال الرقمية بالسودان لتواكب الطفرات التكنولوجية الدولية.
2. الاستفادة من المستجدات الرقمية في تشكيل قاعدة اتصالية واسعة تستوعب حاجات وتطلعات الجماهير.
3. تعزيز الجهود الرامية لمزيد من التطوير التكنولوجي بحيث يخدم مستقبل الاتصال التفاعلي.
4. معالجة المشكلات المعيقة للتحويل الرقمي والبنية التكنولوجية لضمان الاستمرار في عمليات الترقية لبنيات تكنولوجيا المعلومات.

تساؤلات الدراسة: لضمان

1. إلى أي مدى قاد التوسع في الاتصال الرقمي إلى بلورة رؤية إعلامية متقدمة تخدم قضايا الاتصال الحديثة ؟
2. إلى أي مدى استطاعت الوسائط التكنولوجية في السودان تحديث تقنياتهم بما يُحقق غايات الاتصال التي تعزز وجود الوسائط على شبكة الإنترنت ؟
3. كيف تعاملت وسائل الاتصال التكنولوجية النصوص الشعبية المتداولة بكثافة على مستوى شبكة الإنترنت ؟
4. ما المعالجات المطلوبة ووسائل الاتصال التكنولوجية بالسودان لضمان إحداث تطور تكنولوجي مستمر يُعزز مواقف هذه الوسائط ؟

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المقدمة:

في ظل التطورات الهائلة التي طالت عملية الاتصال أصبح مطلوباً من وسائل الإعلام في السودان مواكبة المستجدات والطفرات التي أحدثتها شبكة الإنترنت على مستوى الاتصال، وفي ظل التنافس المحموم بين وسائل الاتصال الإلكترونية من صحف، ومواقع، ومنصات على شبكة الإنترنت، بجانب الاتصال المرئي والمسموع عبر الشبكة العنكبوتية لأجل تحقيق سبق الإخباري، والاتصال الرقمي بصورة عامة على الويب، لزم أن تواصل هذه الوسائل تحديث تقنياتها الاتصالية باستصحاب آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا بهذا الخصوص. الاتجاهات الحديثة لتقنيات الاتصال بمقدورها بلورة رؤية إعلامية جديدة مُنطلقة من القاعدة التأسيسية للاتصال، وفق استراتيجية ناهضة للوسائط الرقمية التي تعتمد في المقام الأول على التفاعل والتشاركية على أوسع نطاق، وصناعة المحتوى الرقمي وفقاً لمستجدات العصر يلزم أن تعتمد على الدقة وعدم التحيز، ومن واقع القاعدة الجماهيرية الواسعة للاتصال يتطلب الأمر الاستمرار في التحديث، ومن واقع المسؤوليات المُلقاة على عاتق وسائل الاتصال توجب العمل عليها تحقيق أعلى درجات الشفافية، ومعايير وضوابط الجودة في المحتوى، عليه فإن الغرض الأساسي من هذه الدراسة استصحاب المعارف، وطرائق الاتصال الرقمي الحديثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

دوافع اختيار الموضوع:

المنطلق الأساسي لهذه الدراسة قائم على ضرورة وأهمية استصحاب آخر ما توصل إليه العلم في مجال تكنولوجيا الاتصال، لتقديم محتوى مُقنع وواقعي، فضلاً عن استصحاب تطلعات الجماهير الرقمية، استناداً على البيئة الاجتماعية التي تعمل فيها، وأطر التنشئة الاجتماعية التي تتحكم في العلاقة بين القائم بالاتصال والجمهور من جهة، والوسيلة ومردود ذلك على المعطى الاتصالي التكنولوجي من جهة أخرى. قناعة الباحث بضرورة تطبيق التقنيات الرقمية على كافة المستويات الاتصالية في السودان وإحداث نقلة حقيقية أحد أهم الدوافع التي جعلت الباحث يسبر أغوار هذه الظاهرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في ملاحظة الباحثين لعدم التقدّم المطلوب في إدراج تكنولوجيات الاتصال في العمل الإعلامي في السودان بالصورة المطلوبة نتيجة لعدة صعوبات وتحديات، لذلك يُمكن تلخيص المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى يُمكن للوسائط التكنولوجية في السودان معالجة الصعوبات المُجابَه بها الاتصال التكنولوجي؟ وتتفرع عن السؤال الرئيسي جُملة من الأسئلة الفرعية بأي كيفية يُمكن قياس قيمة التحوّل التي حدثت على مستوى الشبكة العنكبوتية؟

أهداف الدراسة:

- 1- إحداث مُتغيّر على مستوى وسائل الاتصال الرقمي بالسودان لتواكب الطفرات التكنولوجية الدولية.
- 2- الاستفادة من المستحدثات الرقمية في تشكيل قاعدة اتصالية عريضة تستوعب حاجات وتطلعات الجماهير.
- 3- إرساء قاعدة بيانات إلكترونية قائمة على التشريع، ومُنطلقة من أخلاقيات المهنة.
- 4- رفع قدرات الفاعلين الرقميين والمدوّنين لضمان التزامهم بضوابط ومعايير الاتصال، تقويماً للمُحتوى الاتصالي على الويب.

تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى قاد التوسّع في الاتصال الرقمي إلى بلورة رؤية إعلامية متقدمة تخدم قضايا الاتصال الحديثة؟
2. إلى أي مدى استطاعت الوسائط التكنولوجية في السودان تحديث تقنياتها وفقاً لما اتفق عليه المشتغلون بتكنولوجيا الاتصال على كافة الصعد؟
3. إلى أي مدى يُمكن تقييم التجربة الاتصالية على مستوى الشبكة العنكبوتية؟

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

4. كيف لوسائل الاتصال التكنولوجية أن تضع في الحسبان حداً للإشكاليات والتحديات التكنولوجية التي تعيق مسار الاتصال الرقمي، من واقع الحاجة الملحة لتوسيع قاعدة الاتصال عبر الفضاء الإسفيري؟

التعريف بمصطلحات الدراسة:

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان:

الاتجاه: هو حالة استعداد عقلي كوّنته التجارب، أو الظروف التي مرت بالفرد في الماضي، ويكثر هذا الاستعداد تأثيراً توجيهياً على استيعاب الفرد، واستعداده لأن يتأثر بمثير ما في موقف من المواقف، فيتصرف تصرفاً معيناً، أو هو حالة من الاستعداد، أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص. وتكون ذات تأثير توجيهي، أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير الاستجابة.⁽¹⁾

تكنولوجيا الاتصال:

هي مجموعة من التقنيات، أو الأدوات، أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يُراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، أو المكتوبة، أو المصورة، أو المرسومة، أو المسموعة، أو المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية، من خلال الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل، أو المضامين مسموعة، أو مسموعة ومرئية، أو مطبوعة، أو رقمية، ونقلها من مكانٍ إلى آخر وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية، أو آلية، أو إلكترونية، أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور، أو هي الآلات، أو الأجهزة، أو الوسائل التي

¹ محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، (الأردن: عمان، نبلنا ناشرون وموزعون)، (عمان: الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م)، ص 6.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

تُساعد على إنتاج المعلومات، وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. أو أنها أداة أو جهاز أو وسيلة تُساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات.⁽¹⁾

الاتصال: هو العملية التي تُنقل بها الرسالة من مصدرٍ معيّن إلى مستقبلٍ واحد، أو أكثر بهدف تغيير السلوك. أو هو: بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام عن الأحداث المُختلفة، أو بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والأغاني على مجموعاتٍ كبيرةٍ من الناس، على اختلافٍ مستوياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وعلى اختلافٍ أماكن تواجد المجموعات أي: أنّ الاتصال بال جماهير يتميّز ببث الكلمة، أو الصورة من مصادرها المُحدّدة جدّاً، إلى عددٍ كبيرٍ من الناس وتُعتبر عملية ديناميكية متصلة الحلقات ⁽²⁾.

مجتمع الدراسة:

تُمثل القاعدة الاتصالية على مستوى شبكة الإنترنت في السودان على اتساع رقعتها مجتمعاً للدراسة، ونتيجة لاتساع دائرة الاتصال التكنولوجي يستحيل تحديد المجتمع الكلي بصورةٍ قاطعة نتيجة لعدة صعوبات تحول دون تحديد المجتمع الكلي.

عينة الدراسة:

بما أن العينة هي جزءٌ من كل يُمثل المجتمع الكلي للدراسة، فإنّ العينة المختارة لهذه الدراسة تُقدّر بحوالي (50) أستاذاً وأستاذة من مختلف التخصصات الأكاديمية بالجامعات ممن لديهم خبرة أو اهتمام بقضايا التواصل والاتصال ولديهم معرفة وارتباط مباشر بموضوع البحث .

¹ محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص ص 102-103.

² المرجع السابق، ص 8.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

منهج الدراسة:

من أكثر المناهج التي تصلح مع مثل هذه الدراسات المنهج الوصفي المسحي الذي يصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، ويكشف عن أبعادها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على أدوات الملاحظة، والمراجع العلمية المعتمدة، والدوريات، فضلاً عن استخدام أداة الاستبيان.

الإطارين المكاني والزمني للدراسة:

الولايات السودانية التي تعمل من خلالها الوسائط الرقمية تمثل الإطار المكاني للدراسة. فيما تمثل الفترة من يناير 2021 - سبتمبر 2022م الإطار الزمني للدراسة.

المحور الأول: تكنولوجيا الاتصال الحديثة مفهومها - خصائصها - ووسائلها:

بما أننا نعيش زمن العولمة والقرية الكونية الواحدة، وعصر الفضاءات المفتوحة، فقد أصبح للوسائط التكنولوجية الحديثة تأثيرها على المجتمع من خلال ما يُعرض، وما يُقدّم خلالها، حيث تمتلك هذه الوسائل خاصية إمكانات مهمة تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المُتلقي. فهي تستطيع تكوين قنواتٍ جديدة، وتفنيد أخرى قائمة، وإضفاء الشرعية على أمرٍ ما من خلال الإقناع، وحشد الطاقات باتجاهه.

كما أنّ هذه الوسائل تستطيع أن تخلق نوعاً معيناً من الجمهور يُؤمن بما تطرحه، حتى وإن كان يُخالف قناعاته. يُمكن القول إنّ تكنولوجيا الاتصال: هي مجموع التقنيات والأدوات، أو الوسائل أو النُظم المختلفة التي تُوظف لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يُراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التنظيمي، أو الجمعي التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة والمسموعة المرئية والمطبوعة، أو الرقمية عن طريق الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل، أو

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المضامين مسموعة، أو مرئية، أو مطبوعة، أو رقمية، ونقلها من مكانٍ إلى آخر وتبادلها، تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني، والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية، والإلكترونيات الدقيقة، والوسائط المتعددة من أشكالٍ جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات، وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوبٍ غير مسبوق. يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً. كما أنّ تكنولوجيا المعلومات تُمثل اقتناء المعلومات، واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة، أو مصورة، أم مسموعة، أم مرئية، أم ممغنطة، أم معالجة بالليزر وبنها باستعمال مجموعةٍ من الأوعية الإلكترونية، ووسائل أجهزة الاتصال عن بُعد. وقد مهّدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات (1).

خصائص تكنولوجيا الاتصال:

تتسم تكنولوجيا المعلومات في الوقت الحاضر بعددٍ من السمات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات بأنماطها المختلفة التي ألقت بظلالها وفرضت تأثيراتها على الاتصال الإنساني بوسائله الحديثة ومن أبرزها: **التفاعلية:** من أبرز صفاتها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، أي أنّ هناك أدوار مشتركة بينهما في العملية الاتصالية.

تحديد المستفيد: وتعني هذه السمة أنّ المعلومات التي تتبادل سوف تكون محددة الغرض أي أنّ هناك درجة من التحكم في معرفة المستفيد الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها، وهذه السمة أفرزتها تكنولوجيا الاتصالات المتمثلة بأحد أنظمة البريد الإلكتروني ألا وهي "الرمز البريدية الخادمة" التي تُتيح للمشارك بها مجالاً واسعاً للتحكم بكمية المعلومات المرغوبة ونوعيتها، ومن الطبيعي أن يقوم بهذه الخدمة شخصٌ يُدعى "المنسق" الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستخدمين وحاجاتهم من المعلومات

¹ حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال - المفهوم والتطور - الجامعة المستنصرية، العراق، ص 495.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

وتجهيزهم بها عن طريق " صناديق البريد الإلكتروني " الخاص بشكل مشترك لقاء اشتراك شهري أو سنوي يُدفع لقاء تقديم الخدمات.

اللاتزامنية: وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط وجودها في وقت إرسالها، وهذا يعني أنّ هناك إمكانية لخرن المعلومات المرسلّة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة.

قابلية التحرك أو الحركية: وتسمح هذه السمة ببث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل: التلفون النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد وجهاز الفاكس الذي يُمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسب الإلكتروني النقال المزود بطابعة.

قابلية التحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاءٍ إلى آخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مُصغرات فيلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجّلة على الأوعية المغنطة، أو الليزرية، وكذلك إمكانية تحويل المصغرات الفيلمية والنصوص من لغةٍ إلى أخرى، أو ما يُسمى بنظام الترجمة الآلية.

قابلية التوصيل: هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنّعة من قبل الشركات المختلفة التي تحكمها معايير معينة في توحيد صناعة الأجزاء المختلفة لهذه الأجهزة. مما يُتيح إمكانية تناقل المعلومات بين المستخدمين.

المحور الثاني: تقنيات شبكة الإنترنت:

تقوم فكرة الإنترنت على ارتباط مجموعةٍ محمولةٍ لاسلكياً من الحاسبات الإلكترونية في القرية الكونية بعضها ببعض، عبر جهاز إلكتروني مرتبط بحاسبٍ آلي يُسمى "مودم" المعدّل الذي من خلاله يُربط كل حاسبٍ بآخر، باستخدام الخدمات الهاتفية العادية. يستطيع أن يُرسل، أو يستقبل المستخدم أي معلومة يُريدها بالصوت والصورة، وذلك على مدار الساعة، والتفسيرات لها حسب الاستخدام، وما تُقدمه من منافع

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

وفوائد المستخدم لها، إذن فهي عملية تتم بطريقة إلكترونية دون تدخل بشري. ولذلك فليست هنالك مؤسسة تُدعي إنترنت، وإنما هي وسيلة تواصل إلكتروني بين أي شبكة معلومات وأخرى في العالم.⁽¹⁾

تُعتبر شبكة الإنترنت إحدى أبرز وسائل الاتصال الحديثة، حيث تسمح هذه الشبكة بنقل أحجام ضخمة من المعلومات والمُعطيات والمعارف، وتداولها بشكل سهل بين شعوب العالم، وبلغات مختلفة، وبمنهجية سهلة تتسجم وطموح المُستهلك، ويتم هذا التنقل والتداول للمعلومات والمعارف عن طريق الإنترنت، بواسطة مواقع إلكترونية عديدة، وتُشكّل هذه المواقع خزناً للمعلومات المتنوعة التي تتوزع بين ما هو ثقافي وسياسي ورياضي وعلمي وغيره من صنوف المعرفة، لدرجة أنّ أحد الباحثين قال عن شبكة الإنترنت: "تحتل الإنترنت مكانة متميزة في قائمة البحث، وتداول المنتج المعرفي البشري، بعد أن ابتلعت أذرعاها جُل النشاط الإنساني، فأودعته في مواقعها المنتشرة في نسيج الشبكات المعلوماتية الذي يلف الكرة الأرضية من جميع الاتجاهات".⁽²⁾ ولضخامة وتعدد وتنوع المواقع الإلكترونية أصبح الإنسان غير قادر على الإبحار في فضاءها المعرفي دون استخدام آلات البحث التي تخزنها عن المواقع المتوافرة على الشبكة، ولعل أبرز هذه الآليات: آلتا البحث Google و yahoo، وتلعب هذه المواقع دوراً هاماً في نقل ثقافات دول معيّنة إلى دول أخرى وهي بهذه الحالة تشبه جسراً يتم من خلاله العبور نحو الضفة الأخرى.⁽³⁾ يُعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين. حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يُريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم. ونتيجة للاعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت باعتبارها الأداة الأحدث، والأكثر تنامياً في مجال الاتصال. ويرى البعض أنّ الإنترنت قد حقّق ثورة معلوماتية واتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلاً جديداً من أشكال التواصل البشري فيما يُسمونه: "التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة".⁽⁴⁾ كما يرى الشهري أنّ الإنترنت

¹ سعد لبيب مكاي، مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، 2000م، ص4.

² حسن مظفر الرزو، آلات البحث على الإنترنت تبحث لك أم عنك، مجلة العربي، العدد 556، ص144.

³ سامية قطوش، عولمة الاتصال، (الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 017م)، ص37.

⁴ صابر ملحوظ- محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، (دمشق: دار علاء الدين 1999)، ص9.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج بين العديد من وسائل الاتصال.⁽¹⁾ ولقد أدت الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورةٍ تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها، ويقول الدكتور "لقاء مكي" لقد احتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم، في حين أنّ تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها.⁽²⁾ في ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم أصبحت شبكة الإنترنت ظاهرةً واسعة الانتشارٍ ووسيلة اتصالٍ وإعلامٍ تكنولوجية عالية الجودة، جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعةٍ فائقة، وقدرةٍ استيعابيةٍ واضحة حتى باتت جزءاً مهماً من حياة الأفراد والمؤسسات. واستطاعت شبكة الإنترنت خلال بضعة عقودٍ من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة، خاصة على وسائل الإعلام التقليدية ومناهج دراستها، وطُرق تحليلها، مما استدعى دراسة موضوع الاتصال والإنترنت من خلال تأثيراته الإنسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها، ويعود إلى مقولة مارشال ماكلوهان الاتصالية الشهيرة: (the medium is the message) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول: مفهوم أنّ المجتمع يتشكل ثقافياً بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها، أكثر مما يتشكل بفعل مضمون وسيلة الاتصال ذاتها.⁽³⁾

المحور الثالث: وسائل الاتصال الحديثة أنواعها ووظائفها ومميزاتها:

عرّف أندرياس ومايكل هانلين وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: (مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تُبنى على أسس الأيديولوجية والتكنولوجية، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الإلكتروني (نصوص - صور - فيديوهات - إلخ)، بينما التواصل الاجتماعي (هو تضافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض عبر شبكة

¹ فايز عبد الله الشهري، التحديات الآتية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، (دبي: دار المحكمة، 2023م)، ص 21.

² صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي - الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة، كلية الاتصال، 22 نوفمبر، 2005)، ص 3.

³ ماهر عودة الشمايلة - محمود عزت - مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (الأردن: دار الاعتصام العلمي، ط1، 2015م)، ص 40.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الإنترنت، ويتضمن على المستوى الفردي عدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء، ويتضمن علاقاتٍ تتخطى الدوائر الاجتماعية للفرد، وحتى المجتمعات الأخرى⁽¹⁾. (الواقع أنّ وسائل الإعلام الرقمي عديدة وتشمل مواقع التواصل وغيرها، مثل المواقع الإلكترونية، لكنّها تُمثل زروة التطور في الإعلام الرقمي، وقد أطلق مارشال ماكلوهان صاحب "نظريات وسائل الإعلام" مصطلح "القرية العالمية" لوصف عالم وسائل الإعلام الاجتماعية الذي كان يتكشّف أمامه في التسعينيات من القرن العشرين، وقبل عقودٍ من قيام الاحتجاجات المناهضة للعولمة، حيث أدرك ماكلوهان أنّ القرية العالمية الناشئة سوف تكون معرّضة لكافة أشكال العولمة⁽²⁾). وهذه الوسائل هي عديدة ومتطورة على شبكة الإنترنت، ويُمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (3)

- المواقع والصفحات الإلكترونية: بعضها إخبارية كمواقع الصحف، وبعضها تجارية واقتصادية لعرض السلع وبيعها، وصفحات دينية وترفيهية وتعليمية إلخ.
- المراسلات البريدية: مثل بريد الياهو والهوتميل، ويُمكن من خلالها إرسال المخاطبات والمراسلات والرد عليها، وهي وسيلة سهلة وسريعة، وغير مكلفة.
- مواقع المحادثة: ويُمكن من خلالها إجراء المكالمات والمحادثات الفورية مثل: سكايب، والفيبر وهي وسيلة سهلة وغير مكلفة.
- المدونات: هي وسيلة للكتابة ونشر الأفكار والآراء الخاصة، وتختلف عن المذكرات الحقيقية في أنّها تستخدم الإنترنت كوسيلة، ويُمكن من خلالها تلقي تعليقات القراء، وبعضها يختص بنقل الأخبار بمختلف أنواعها، بعضها الآخر يختص بأمور شخصية ويومية.

¹ Ambry inland (other) on judging and being judged accurately in zero acquaintance situations. journal of personality and social psychology (Washington. d c: American psychology association. 1995). P.69.

² سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، (الكويت: جداول للنشر والتوزيع، 2011م)، ص ص 98-117.

³ تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص ص 98-117.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب، ويُمكن من خلال التواصل الاجتماعي والسياسي والثقافي والإعلامي وهي وسيلة واسعة الاستخدام والانتشار، ويُمكن من خلالها نقل ونشر الأخبار، ومشاركة الصور والفيديوهات.

خصائص وسائل الاتصال الرقمية:

1. تُمكن المستخدم من السيطرة على المسافات والوقت.
2. تُتيح لأي شخص أو مؤسسة حكومية أو خاصة بواسطتها بث أو استعمال ما يبث من معلومات سواء كانت مكتوبة أم مصورة أم مسموعة من غير رقيب، فهي تابعة لجمعية ما تتحكم فيها.
- 1) قلة تكاليف إرسال أو استقبال المعلومة عبرها فقد لا تكلف أكثر من سعر مكالمة هاتفية محلية مقابل كم هائل من المعلومات المصورة أو المسموعة والمكتوبة.
- 2) توسيع دائرة المستخدمين لها وما انعكس ذلك على رخص أجهزة الحواسيب نظراً إلى المنافسة الهائلة بين منتجي تلك الأجهزة في العديد من الدول.
- 3) بخدماتها المتنوعة أصبحت بديلاً عن أنظمة الفاكس والفيديو وغيرها من وحدات الاتصال التي تستخدم في إرسال واستقبال المعلومات وتخزينها.
- 4) ترتبط بها معظم المحطات الإذاعية والتلفزيونية العربية بالاستفادة منها وبث إرسال عبرها إلى جمهور في العالم كله.
- 5) تقدم خدمات وأخباراً متنوعة لكل المستخدمين لها متخصصين وغير متخصصين ومن ذلك تقديم خدمات التسويق وأخبار الطقس ومعرفة أسعار البورصة وحجز تذاكر السفر والمسرح والسينما وحجز أماكن في بعض القاعات والفنادق أو المؤتمرات.
- 6) وسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين وتلقي رسائلهم عن طريق بريدها الإلكتروني.
- 7) يستخدمها المرشحون في الانتخابات للترويج والدعاية لبرامجهم ومواقفهم.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

8) تُعتبر وسيلة إعلامية هامة وناجحة للأحزاب والمعارضة في جميع الدول، خاصة الدول التي ليس فيها حيز كبير من الحرية والديمقراطية، وذلك لإبداء رأيها في بعض المواقف من حكومتها التي تملك كل الوسائل الإعلامية مسموعة ومرئية ومكتوبة وللتواصل أيضاً بأفرادها من رقيب وبواسطتها سيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو أو التلفزيون إلى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمئية ونكاء الكمبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الإنترنت التي تُحيط بكل زوايا المجتمع وتشمل جميع النشاطات الإنسانية.⁽¹⁾

المحور الرابع: تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على رسائل الاتصال:

أرسى الإعلام الرقمي قواعد جديدة في إنتاج وتوزيع المضامين الإعلامية، وفي بدء المادة الإعلامية التي تستند إلى فضاءات وشبكات معلوماتية، وهذا جعل الكثير من المحللين يُركزون في دراستهم على تأثير الإعلام الرقمي على وسائل الإعلام الأخرى، وقد ثار جدلاً وصخباً كبيراً حول تأثير الإعلام الرقمي من حيث التكامل والتنافس، ويُمكن أن نعرض في السطور التالية لمعالم هذا الجدل وتأثير الإعلام الرقمي في عملية النشر والبت الإذاعي والتلفزيوني.

أولاً: الجدل بشأن التنافس والتكامل بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام الأخرى:

انقسمت الرؤى في هذا الصدد إلى اتجاهين، الاتجاه الأول يتحدث عن التنافس بين الإعلام الرقمي والإعلام المطبوع والمقروء والمسموع، بينما يؤكد الاتجاه الثاني على التكامل بين وسائل الإعلام، سواء كانت رقمية، أو مطبوعة، أو مقروءة، أو مسموعة، ويُؤكدون على التأثير الإيجابي للإعلام الرقمي في تطوُّر تلك الوسائل، وذلك على النحو التالي.⁽²⁾

¹ محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاساتها، من كتاب تكنولوجيا الاتصال - الواقع والمستقبل، بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م، ص 109.
² رحيمة الطيب العيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، الباحث الإعلامي، (بغداد: جامعة بغداد، العدد 20، 2013م)، ص 56.

1) التنافس بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمطبوعة:

يؤكد هذا الاتجاه على التأثير السلبي للإعلام الرقمي، ويرى أن الإعلام الرقمي يُمثل تحدياً وعائقاً في وجه وسائل الإعلام المختلفة للوصول إلى الجماهير. فالفرد أصبح منتجاً للمعلومة في ظل سرعة تداول المعلومات، وإجراءات البث المباشر، وطاقات البث والمنافسة الشرسية بين وسائل الإعلام، وإغراءات السبق الصحفي التي تدفع بالإعلامي في أي وسيلة إعلامية ساخنة أو باردة إلى الانزلاق في منحدرات التواكل والتعويل على استتساخ ما يكتبه الآخرون.

ويرى هذا الاتجاه أن المنافسة أصبحت محسومة لتفوق الإعلام الرقمي. والتحدي أصبح واضحاً ومثبناً بأرقام وإحصائيات ومؤشرات، فعدّد من الصحف الورقية توقفت، وبعضها تُعاني في دخلها وتوزيعها وتراجع عدد قرائها لصالح الصحافة الرقمية، وأوعية المعلومات الجديدة الأخرى وأن أشكال الإعلام الرقمي أصبحت بديلاً لدى كثير من الجمهور عن الصحافة، الإذاعة، والتلفزيون، وهذا يفرض على هذه الوسائل ضرورة مراجعة الذات، فالنتيجة أنها ستفقد المكانة التي كانت تحتلها لصالح الإعلام الرقمي، وعلى المؤسسات الإعلامية أن تلجأ إلى تعديل الأساليب الإنتاجية التحريرية بما يتلاءم مع التغيرات التكنولوجية، ومن ثم رغبات الجمهور، وإلا فلن تكون قادرة على مواكبة التطورات التقنية المتلاحقة التي تُميز الإعلام الرقمي.⁽¹⁾

2) التكامل بين الإعلام الرقمي ووسائل الإعلام الأخرى:

يرى هذا الاتجاه أن هناك مساحاتٍ شاسعة يتكامل فيها الإعلام الرقمي مع الإعلام الآخر وتتجلى في أكثر من دور تكنولوجيا الإعلام الرقمي، في تطوير وسائل الاتصال القديمة، فجعلتها أكثر انتشاراً وتنوعاً في تقديم المحتوى الإعلامي بالشكل الذي يجذب إليه الجمهور المتلقي، وقد تغيرت الجرائد والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في نظم الطباعة، ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية، مما أثر في أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام، كما أن دخول الحاسوب، ونظام النشر المكتبي

¹ المرجع السابق، 65.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

إلى الصحيفة اليومية حمل كثيراً من التغيير في سير العمل داخل عُرف التحرير والإنتاج والتصميم والإخراج.⁽¹⁾ ومن ثم يرى هذا الاتجاه أنه لا يُمكن أن تُلغى وسائل الإعلام الرقمية الوسائل التقليدية، بل ستستمر الوسائل التقليدية في الاستفادة من الجديدة إلى أبعد الحدود، بما يكفل لها المواكبة من جهة، والمحافظة على خصوصياتها وتقاليدها من جهة ثانية، وأنّ مظاهر المنافسة الماثلة اليوم بين الإعلاميين هي أشبه بما حدث سابقاً بين التلفزيون والراديو، وبين التلفزيون والصحافة، وبين الصحافة والراديو، ولذلك يُطالب أصحاب هذا الاتجاه في الوقت نفسه البحث عن الحلول التي تحد من الصراع والمنافسة بين الوسائل الرقمية الجديدة والوسائل الأخرى، فالمنافس اليوم قوي ومؤثر فعلاً، كما يُطالبونها بالتفاعل مع وسائل الإعلام الرقمي، والاستفادة من قدراتها، والتأقلم مع المتغيرات والأشكال الجديدة لهذا الإعلام كالمدونات ومواقع الأخبار، ويرى هذا الاتجاه أنّ الإعلام الجديد لن يستطيع اللحاق بمدخول الإعلام التقليدي، إلا بعد مرور عدة عقود من الزمن. وهذا يعني أنه لا يزال أمام الصحف الإلكترونية سنوات حتى تصل إلى مجال التنافس مع اقتصاديات الصحافة المطبوعة، وأنه بالرغم من أنّ هناك تناقصاً ملحوظاً في عدد قراء الصحف الورقية، فإنّ كل المؤسسات الصحفية تقريباً اليوم قد أصبح لها مواقع على الإنترنت، وتنشر محتواها الإعلامي بالشكلين (الورقي والرقمي)، وبذلك أصبحت الإنترنت إضافةً جديدةً إلى قدراتها وخصائصها، وعامل جذب لجماهير القراء، والشركات والمؤسسات لإدراج إعلاناتها على تلك المواقع، والمظهر في مجال التلفزيون والإذاعة أكبر وأوضح.⁽²⁾

ثانياً: تأثير الإعلام الرقمي على إدارة المحتوى الاتصالي:

ويمكن تلخيص أهم الآثار الإيجابية في الاعتماد على الحاسوب كوسيلة نشر رقمية، وأثره في طريقة تصميم الصحيفة وإخراجها، فتصميم الصفحات وإخراجها يتم بشكل آلي وعلى الشاشة مباشرة، وليس

¹ إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م)، ص 181.

² نفس المرجع السابق، ص 182.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

يدويًا كما هو الحال مع الصحف التي تتبع الأسلوب التقليدي في إنتاج الصحيفة، وأثر في طريقة استقبال الصور من الوكالات المتخصصة، فالصور يستقبلها وسيط صور يسمح للمحرر بالبحث عن صور معينة، ويسمح له أيضاً باختيار الصورة المناسبة لنصه الصحفي، أثار في طريقة النشر الدولي للصحيفة، فالיום تُرسل الصفحات بواسطة قنوات الأقمار الاصطناعية، كما أثار في طريقة حفظ النصوص الصحفية، فالنص المنتج بواسطة الحاسوب يُمكن حفظه كنص وليس كصورة فقط.⁽¹⁾ وقد اتجه عدد أكبر من المحطات الإذاعية إلى استخدام تقنيات الإعلام الرقمي الذي يُوفّر خيارات أكبر للمستمعين من القنوات المتخصصة، وإمكانية استقبال البيانات على الراديو الرقمي، وبث المعلومات عن حالة المرور، وإمكانية التسوق على الخطوط الإلكترونية، وأصبحت الكثير من المحطات الإذاعية تبث برامجها بواسطة الإنترنت، وأصبح اليوتيوب بمثابة قناة تلفزيونية متاحة للجميع لعرض الفنون والأخبار.. إلخ، بينما تويتر والفيسبوك يبدو كأداة للتعبير عن مختلف الآراء السياسية وبمشاركة صحيفة متاحة للجميع.⁽²⁾ وقد شهدت صناعة السينما تغييراً شاملاً بظهور السينما الرقمية التي تعتمد على التقنيات الرقمية في إعداد المشاهد واللقطات الفنية، فقد دخلت التكنولوجيا الجديدة بقوة إلى المجال السينمائي فحوّلتها إلى صناعة مثيرة في قدراتها وأدائها، فما نشاهده اليوم من لقطات لحيوانات خرافية على الشاشة ومناظر مبهرة ليس سوى أنواع من الخدع التي أدى الحاسوب وبعض التقنيات المتطورة دوراً أساسياً في إنجازها، وهناك بوادر تشير إلى أنّ هذه الصناعة تقف الآن على عتبة تغييرات شاملة ستغيّر وضعها الاقتصادي والتكنولوجي على حدٍ سواء. وقامت بعض دور عرض الأفلام بطرح الجيل الجديد من أجهزة عرض الأفلام الرقمية بأجهزة عرض إلكترونية تعملُ بأشرطةٍ ممغنطة، أو أقراصٍ

¹ المرجع السابق نفسه، ص 182.

إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م)، ص 181.

¹ نفس المرجع السابق، دون ص.

² حمدي بشير، ظاهرة الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، (الأردن: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م)، ص 32.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

رقمية.⁽¹⁾ وكان لتكنولوجيا المعلومات تأثير كبير على صناعة الصحف، خاصة في الطباعة، والإنتاج، فتطورت طباعة الأوفست، كما كان تأثير التكنولوجيا الجديدة على تكاليف إصدار الصحيفة بتحقيق وفورات الحجم مثل تأثير التكنولوجيا الجديدة على التلفزيون، وكان لشبكة الإنترنت أعظم تأثير على شبكات البث التلفزيوني، بزيادة عدد المشاهدين الذين يُشاهدون التلفزيون ويتصفحون الإنترنت على سبيل المثال أنشأت قنوات abc و nbc على حد سواء مواقع إلكترونية للبث التلفزيوني.⁽²⁾ ويتفق الكثير من الخبراء على تأثير تكنولوجيا الإعلام في تحرير وسائل الإعلام من القيود المفروضة على نشاطها. فأصبحت غير ضرورية، وغير فعّالة، وهذا الرأي متفق عليه من قبل شركات وسائط الإعلام، ولكن أيضاً من قبل الأكاديميين والكتّاب عن التقنيات الإعلامية الجديدة، فالتنوع الكبير في صناعة الإعلام أضعف الملكية على السياسة التحريرية.⁽³⁾ بمعنى أنه أضعف قبضة الرقيب على المحتوى. مُجمل القول إنّ وسائل الإعلام الجديد أحدثت تحولاً هاماً في بيئة الإعلام وصناعته، فتطوّرت الوسائل الإعلامية من حيث سرعة الانتشار، والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن وبأقل تكلفة، لكنّ هذا لا يعني أنّ الإعلام الجديد قد حيّد دور الإعلام التقليدي، ولا يعني أنّ الصحافة الإلكترونية قد حلّت محل الصحافة المطبوعة أو الورقية، بل بالعكس فقد ساهم الإعلام الرقمي الجديد في تطوير الوسائل التقليدية، لكنّه لا يزال يفرض على الإعلام التقليدي، وهذا يعني أنه يجب البحث في تطوير الكوادر العاملة في مجال الإعلام الرقمي بما يُحافظ على مستوى الأداء المهني للإعلامي.

المحور الخامس: تحديات تكنولوجيا الاتصال:⁽⁴⁾

أما فيما يتصل بخلق وإنتاج التكنولوجيا المتقدمة في مجال المعلوماتية ذاتها فإنّ الجهود التي تُبذل في هذا الاتجاه على الصعيد العربي محدودة جداً، ففي إطار صناعة أجهزة الكمبيوتر، فهناك بعض الدراسات

¹ رحيمة الطيب العيساني، مرجع سابق، ص 57.

² Douglas a. Ferguson: the broadcast television network " Alison Alexander and other (e d s) media economics. (Mahwah. new jersey: Lawrence Erlbaum associates. I n c. third edition .2004) . p 165.

³ Allan brown and Nathan campus: the economics of media ownership submission to the productivity commission inquiry into the broadcasting services act 1992. August 1999. Pp 8-10.
23 Probes. Op. cit. pp 1-10

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

والمشروعات المبدئية نحو تجميع الأجهزة خاصة "الميكرو كمبيوتر" أو تصنيع بعض النماذج التي تتفاعل مع اللغة العربية، أما بشأن البرمجيات ومنها على وجه الخصوص قواعد البيانات الآلية المتاحة على الخط المباشر فإن إصدار يوليو 1992م الذي يُغطي فقط المصادر المتاحة على الخط المباشر، تُشير إلى أكثر من (5300) قاعدة بيانات يقوم بإنتاجها (2158) منتجاً، ويُلاحظ أن أكثر من نصف هذه القواعد 56% أنتجت في الولايات المتحدة الأمريكية، و27% أنتجت في دول أوروبا الغربية. إن المساهمة العربية في هذا المجال تُعتبر ضعيفة جداً قياساً إلى المساهمات الدولية الأخرى، فقد ظهرت مؤخراً بعض قواعد المعلومات العربية المتخصصة كتلك التي أنشأتها مؤسسة الملك فيصل بالرياض لدعم الدراسات التراثية والإسلامية، ومركز المعلومات بالأكاديمية الطبية العسكرية في مصر لدعم البحوث الطبية، وكذلك قاعدة المعلومات الخاصة بالمصطلحات التي أعدها مركز دراسات التعريب في المغرب.

إن أهم ما يعوق التوسع في خدمات المعلومات العلمية والتكنولوجية هو انخفاض الطلب عليها، ولتوضيح المقصود بالطلب المعلوماتي نُشير إلى أن مكتبة الكونجرس قد تلقت (443) ألف طلب إحاطة من لجان الكونجرس وأعضائه عام 1985م. وربما يكون السبب في ذلك أن هذه الخدمة موجهة أصلاً لخدمة طبقة الباحثين محدودة العدد نسبياً لا طبقة المديرين والمهنيين المنتشرة في قطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة، وهذه الطبقة الأخيرة كما هو معروف لا تحتاج إلى البحوث العلمية، بقدر حاجتها إلى المعلومات ذات الطابع المهني كالبيانات التسويقية والاقتصادية، وأدلة التشغيل والكاتالوجات، ومنشورات هيئات التوحيد القياسي، وما إلى ذلك. ولكي يكون وطننا العربي ضمن أسرة مجتمع المعلومات، ولكي نواكب التقدم الهائل في مجال المعلومات ينبغي إيلاء تقنيات المعلومات الاهتمام اللازم باعتبارها تمثل أهم عناصر الإنتاج في الوقت الحاضر، ولعل في مقدمة هذا الاهتمام التوعية بأهمية تقنيات المعلومات، وإدراك الفوائد التي تترتب على استخدامها بصورة فاعلة، والعمل على التوسع في إدخالها إلى مختلف المجالات. إذ سيؤدي الاستخدام الجديد للمعلومات عبر شبكات اتصالات حديثة متطورة إلى تخفيضات هائلة في كُلف العديد من السلع التي يحتاجها الإنسان، وإلى تحسين العديد من الخدمات التي تُقدم إليهم في شتى المجالات الصحفية والتعليمية والرعاية الاجتماعية وغيرها. ويجب أن نجد مسارات لتواصل مع ما يتفق من مبتكرات في نُظم

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المعلومات، وهذا بالطبع يبقى ناقصاً، إلا إذا أعطينا نفس الاهتمام إلى مؤسسات المعلومات التي تأخذ على عاتقها جمع وتنظيم واسترجاع المعلومات.

إيجابيات التكنولوجيا الحديثة:

أدى التزاوج ما بين الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال إلى نشوء ما يُعرف بطريق المعلومات السريع، الذي كان يُقصد به في أول الأمر شبكة الإنترنت، ثم انطوى على جملة التطورات الاتصالية القائمة على شبكات الكمبيوتر وأثارها مثل: نشوء مجتمع المعلومات، والصمت عن المطالبة بنظام إعلامي عادل، واستبداله بالحديث عن الفجوة الرقمية. نشأ عن ذلك في مرحلة سابقة الحديث عن طريق المعلومات السريع information superhighway الذي ارتبط أولاً بفنان الفيديو الأمريكي الكوري الأصل بيك نام جون والذي يُقال إنه هو الذي نحت التعبير في ورقة كتبها لمؤسسة روكفلر عام 1974م بعنوان: media planning for the postindustrial society the electronic super way ثم ارتبط التعبير في مرحلة لاحقة بنائب الرئيس الأمريكي السابق آل غورالذي رده أثناء حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 1992م، في إشارة إلى التطور الذي بدأ يحدث لشبكة الإنترنت، وتهيئة البنية الأساسية في مجال الاتصالات بما يُمكنها من التفاعل مع تطور الشبكة.⁽¹⁾

أظهرت صحافة الإنترنت وتطورت كنتاج لشبكة الإنترنت العالمية، التي جاءت أيضاً نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بم يُعرف بالتقنية الرقمية. وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورة الاتصال والمعلومات وما نجم عنهما من تقنيات وتطورات أُلقت بظلالها على الصحافة المطبوعة، كجزءٍ من وسائل الإعلام التقليدية، "الراديو، التلفزيون، والصحف"، وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض من خلال شبكة الكمبيوتر، سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل الإعلام متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها. فلم تكن

¹ اعباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع)، ص 21.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

تمضي سنواتٍ على ظهور الإنترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تُعتبر نسخاً إلكترونية لصحف ورقية، أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تُقدمها الصحف الورقية. (1) وعلى الرغم من أنّ الإنترنت تستطيع أن تُساعد الناشرين على توفير تكاليف تجهيزات ما قبل الطبع وعملية الطباعة ذاتها والتوزيع بالنسبة إلى الصحافة الورقية، فإنّ الجرائد الإلكترونية بدأت تدر عائداً من قرائها فبعض الجرائد مثل: "سان جوزيه ميركيوري نيوز" و"نيويورك تايمز"، و"يو أس أي توداي"، و"لوس انجلوس" تُتيح للقراء بعض المواد السريعة مجاناً، ولكن إذا أراد القراء مطالعة الصحيفة بأكملها فإنّ عليهم أن يشتركوا في الإصدار الإلكتروني، ويعتقد البعض أنّه إذا أرادت جرائد الإنترنت جني عائداً، فإنّ المضمون يجب أن يتم تحسينه أولاً، لكي يجذب الجمهور، فإذا لم تكن المعلومات مهمةً لكي تُطبع على صفحات الجريدة، فما السبب الذي يجعل القراء يدفعون لكي يسترجعوا هذه المعلومات على الإنترنت؟ إنّ التحدي الذي يُواجه الصحفي ليس الوسيلة، ولكنه الرسالة. (2)

إجراءات الدراسة الميدانية:

تكنولوجيا الاتصال الحديثة (مفهومها - خصائصها - وسائلها):

¹ فارس حسن شاكر المهداوي، صحافة الإنترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م، ص ص 50-54.

² شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع - (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005م)، ص 30.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (1): مدى معرفة المشاركين بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

السؤال: أدرك معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

النسبة المئوية	عدد المشاركين	درجة الاستجابة
48.1%	25	أوافق بشدة
44.4%	22	أوافق
5.6%	3	محايد
1.9%	1	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	50	المجموع

التعليق التحليلي:

تُشير النتائج الواردة في الجدول (1) إلى أنّ نسبةً كبيرة من المشاركين (92.5%) قد عبّروا عن موافقتهم، أو موافقتهم الشديدة على امتلاكهم معرفةً كافيةً بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهو ما يدل على ارتفاع مستوى الوعي التقني لدى غالبية أفراد العيّنة. كما أنّ نسبة "المُحايدين" كانت محدودة (5.6%)، بينما لم تتجاوز نسبة الراضين 1.9%، وهو ما يُعزز مصداقية نتائج العيّنة ويُبرز اتساقها مع واقع انتشار وسائل الاتصال الرقمي، لا سيّما في البيئات التعليمية والمهنية. تعكس هذه النتائج أيضاً قابلية المشاركين للتفاعل مع أدوات الاتصال الحديثة، مما يُعد مؤشراً إيجابياً عند دراسة مشكلات، أو تحديات تتعلق باستخدام التكنولوجيا في المجالات الصناعية، أو الإدارية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (2): إدراك المشاركين لخصائص التكنولوجيا (السرعة والانتشار):

السؤال: تكنولوجيا الاتصال تتميز بالسرعة والانتشار الواسع:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	30	59.3%
أوافق	14	27.8%
محايد	3	5.6%
لا أوافق	2	3.7%
لا أوافق بشدة	2	3.7%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُظهر نتائج الجدول (2) أنّ أغلب المشاركين (87.1%) عبّروا عن موافقتهم، أو موافقتهم الشديدة على أنّ السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكاً عميقاً لطبيعة الوسائط الرقمية وتأثيرها الفوري في نقل المعلومة، وتداولها بين الأفراد والمؤسسات. وفي المقابل، فإنّ نسبة المعارضين لم تتجاوز 7.4%، وهو ما يدل على أنّ الاتجاه العام لدى العينة يُقرب دور تكنولوجيا الاتصال كوسيط سريع الانتقال واسع النطاق. كما أنّ محدودية الفئة المحايدة (5.6%) تُعزز ثبات القناعة العامة، وتُظهر استقراراً في الوعي الجمعي تجاه خصائص التكنولوجيا المعاصرة خاصةً في ظل التحوّلات الرقمية المتسارعة عالمياً ومحلياً.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (3): استخدام وسائل الاتصال الحديثة يومياً:

السؤال: أستخدم أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة يومياً:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق	25	49.1%
أوافق بشدة	22	43.4%
محايد	2	3.8%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير بيانات الجدول (3) إلى أنّ نسبةً عالية جداً من المشاركين (92.5%) يستخدمون أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة يومياً، مما يُظهر مستوى مرتفعاً من الاعتمادية الرقمية في أنماط الحياة اليومية. ويعكس ذلك تغلغل الوسائط التقنية في النشاط الإنساني، سواء في الجوانب الاجتماعية (كالتواصل عبر التطبيقات)، أو المهنية (كالبريد الإلكتروني والأنظمة الإدارية)، أو المعرفية (كالوصول إلى المعلومات والبحث). ومن جهة أخرى، فإنّ نسبة المعارضين لم تتجاوز 3.8%، وهي نسبة هامشية تُعزز الاتجاه العام للعيّنة نحو القبول الكامل بتكنولوجيا الاتصال. كما أنّ انخفاض نسبة "المُحايدين" إلى 3.8% يعكس بوضوح الموقف الإدراكي لدى المشاركين، ويُؤكد أنّ استخدام التكنولوجيا لم يعد خياراً، بل ضرورة يومية في الحياة المعاصرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (4): دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل بين الأفراد:

السؤال: ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تعزيز التفاعل بين الأفراد:

النسبة المئوية	عدد المشاركين	درجة الاستجابة
55.6%	28	أوافق بشدة
35.2%	18	أوافق
3.7%	2	محايد
1.9%	1	لا أوافق
3.7%	1	لا أوافق بشدة
100%	50	المجموع

التعليق التحليلي:

تعكس نتائج الجدول (4) إدراكاً عالياً لدى المشاركين بأهمية التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أشار نحو 90.8% من أفراد العينة إلى موافقتهم على هذا الدور، وهو ما يدل على قناعة عامة بأن الوسائط الرقمية أصبحت وسيلة فعالة للتواصل، تتجاوز الحواجز الجغرافية والزمنية، وتتيح التفاعل الفوري والمستمر. كما أن النسبة المتدنية للمعارضين (5.6%)، إضافة إلى انخفاض نسبة الحياد (3.7%)، تعكس وضوح الموقف الجمعي تجاه الدور الإيجابي للتكنولوجيا في بناء وتوسيع دوائر العلاقات الاجتماعية والمهنية. وتبرز هذه النتائج بوضوح أثر التحول الرقمي في تشكيل نمط جديد من التفاعل المجتمعي خاصة في ظل العولمة، وتنامي الاعتماد على الإنترنت في العمل والتعليم والتواصل اليومي.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (5): رأي المشاركين في دور الإنترنت كأداة أساسية لتكنولوجيا الاتصال:

السؤال: الإنترنت يمثل الأداة الأساسية في تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	39	77.4%
أوافق	9	17.0%
محايد	2	3.8%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُظهر نتائج الجدول (5) أن أغلبية كاسحة من المشاركين (94.4%) تُؤكد على أنّ الإنترنت هو الركيزة الأساسية في منظومة الاتصال الحديثة، وهو ما يعكس قناعة جماعية بالدور المحوري الذي يلعبه الإنترنت في الحياة اليومية، سواء على صعيد التواصل الاجتماعي، أو العمل، أو التعليم، أو تبادل المعرفة والمعلومات. ويُفسّر هذا الإدراك العالي بانتشار استخدام الإنترنت عبر الهواتف الذكية، والمنصات الرقمية، وتطبيقات الاتصال الفوري، مما جعل منه البنية التحتية الأساسية لأي عملية اتصال في العصر الحديث. كما أنّ غياب المعارضة تماماً (0%)، وتدني نسبة الحياد، يُشير إلى توافق شبه تام في وعي المشاركين تجاه مكانة الإنترنت في حياتهم اليومية والمهنية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (6): اعتماد المشاركين على الإنترنت للحصول على الأخبار والمعلومات:

السؤال: أتعلم على الإنترنت في الحصول على الأخبار والمعلومات:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	28	56.6%
أوافق	15	30.2%
محايد	3	5.7%
لا أوافق	2	3.8%
لا أوافق بشدة	2	3.8%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُوضّح نتائج الجدول (6) أنّ 86.8% من المشاركين يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحوُّلاً جذرياً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي، حيث لم تعد الصحف الورقية، أو القنوات التقليدية هي الوسيلة الأساسية للمعلومة. هذا الاعتماد المرتفع يعبر عن ارتفاع ثقة الجمهور في المحتوى الرقمي، وسهولة الوصول إليه، وسرعته مقارنة بالوسائل الأخرى. وفي المقابل، تُظهر نسبة المعارضين (7.6%) والحياديين (5.7%) أن هناك فئة صغيرة ما زالت تستخدم مصادر بديلة أو لا تعتمد كلياً على الإنترنت، لكنها تمثل أقلية هامشية لا تُؤثر في الاتجاه العام للعينة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (7): استخدام تطبيقات التواصل في الاتصال اليومي:

السؤال: تطبيقات التواصل مثل واتساب وتيليجرام أصبحت جزءًا من الاتصال اليومي:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	35	70.4%
أوافق	10	20.4%
محايد	3	5.6%
لا أوافق	1	1.9%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير نتائج الجدول (7) إلى أنّ أكثر من 90.8% من المشاركين يرون أنّ تطبيقات المراسلة الفورية مثل واتساب وتيليجرام أصبحت جزءًا لا يتجزأ من التواصل اليومي، وهو ما يعكس تحوُّلاً في البنية الاتصالية للمجتمع، من الوسائل التقليدية إلى أدوات رقمية مرنة وسريعة. وتُبرز هذه النتائج أنّ تلك التطبيقات لم تعد تقتصر على الاستخدام الاجتماعي، بل امتد تأثيرها إلى المجالات المهنية، والتعليمية، والإدارية، ما يجعلها أداة اتصالٍ متعددة الوظائف، ومركزية في الحياة اليومية. أما الفئة المُحايدة، أو المُعارضة (7.6%) فقد تُعبّر عن تحفظاتٍ تتعلق بالخصوصية، أو توفر البدائل، لكنها تظل ضمن هامش محدود أمام موجة التحوُّل الرقمي السائدة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (8): أثر الاتصال عبر الإنترنت على تسهيل العمل والدراسة في السودان:

السؤال: الاتصال عبر الإنترنت أسهم في تسهيل العمل والدراسة في السودان:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	19	37.7%
أوافق	17	34.0%
محايد	9	18.9%
لا أوافق	3	5.7%
لا أوافق بشدة	2	3.8%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تُشير نتائج الجدول (8) إلى أن 71.7% من المشاركين يتفقون على أنَّ الاتصال عبر الإنترنت ساهم في تسهيل الدراسة والعمل في السودان، مما يعكس تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية في مختلف مجالات الحياة اليومية، خصوصاً مع التحديات التي واجهها السودان خلال جائحة كورونا، وانخفاض كفاءة الوسائل التقليدية. في المقابل فإنَّ نسبة "المُحايدين" كانت مرتفعةً نسبياً (18.9%)، قد يعود ذلك إلى الفجوة الرقمية، أو التفاوت في البنية التحتية بين المناطق. أما نسبة المُعارضين (9.5%) فربما تُشير إلى فئة لا تزال ترى أنَّ ضعف الإنترنت، أو تكاليفه المرتفعة تُمثل عقبةً أمام تحقيق هذا الأثر الإيجابي.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (9): تفضيل المنصات الرقمية على الوسائل التقليدية في تلقي الأخبار

السؤال: أتلقي الأخبار عبر المنصات الرقمية أكثر من الوسائل التقليدية:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	26	51.9%
أوافق	17	33.3%
محايد	4	7.4%
لا أوافق	2	3.7%
لا أوافق بشدة	2	3.7%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

أوضحت نتائج الجدول (9) أنَّ نسبة 85.2% من المشاركين تُفضّل المنصات الرقمية كمصدرٍ أساسيٍّ للأخبار مقارنةً بالوسائل التقليدية، ما يُعد مؤشراً واضحاً على صعود الإعلام الرقمي في المشهد الاتصالي السوداني. ويرتبط ذلك بسهولة الوصول، والتحديث الفوري، والتفاعل المباشر مع المحتوى. ورُغم وجود نسبة صغيرة من المعارضين والمحايدين (14.8%)، إلا أنَّ الاتجاه العام يُظهر تحولاً حقيقياً في سلوك الجمهور الإعلامي، مع تراجع الدور التقليدي للإذاعة والتلفزيون والصحف الورقية، لصالح الشبكات الرقمية والتطبيقات الذكية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

الجدول (10): دور وسائل الاتصال الحديثة في ربط السودانيين داخل وخارج البلاد:

السؤال: وسائل الاتصال الحديثة ساعدت في ربط السودانيين داخل وخارج البلاد:

درجة الاستجابة	عدد المشاركين	النسبة المئوية
أوافق بشدة	37	74.1%
أوافق	11	22.2%
محايد	1	1.9%
لا أوافق	0	0%
لا أوافق بشدة	1	1.9%
المجموع	50	100%

التعليق التحليلي:

تؤكد نتائج الجدول (10) أنّ 96.3% من أفراد العينة يعتقدون أنّ وسائل الاتصال الحديثة ساعدت بشكلٍ كبيرٍ في ربط السودانيين داخل وخارج الوطن، لا سيّما في ظل النزوح والهجرة الاضطرارية خلال السنوات الأخيرة. وتُظهر هذه النتائج أنّ وسائل الاتصال باتت تلعب دوراً اجتماعياً حيويّاً في الحفاظ على العلاقات العائلية والمجتمعية، وتجاوز المسافات الجغرافية. النسبة القليلة جداً من المعارضة (1.9%)، مع شبه انعدام الحياد، تعكس إجماعاً وطنياً شبه تام على أهمية هذه الوسائل في توطيد الروابط الإنسانية، وتُبرز أنّها لم تعد مجرد أدواتٍ تقنية، بل أصبحت عنصراً فاعلاً في النسيج الاجتماعي السوداني.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

النتائج العامة والمناقشة:

تمهيد:

يهدف هذا الاستبيان إلى عرض وتحليل النتائج المُستخلصة من الاستبيان الميداني الذي طُبّق على عيّنة مكونة من (50) مشاركاً من فئاتٍ مختلفة ذات علاقة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مدينة ريبك. وقد ركّز الاستبيان على قياس الإدراك، وسلوك الاستخدام، والرأي العام تجاه الوسائط الحديثة وتأثيرها على العمل، الدراسة، والتواصل الاجتماعي. كما تتضمن المناقشة ربطاً علمياً بأنّ النتائج التي تم التوصل إليها وبين الأطر النظرية التي تناولها الاستبيان الثاني.

أولاً: النتائج العامة للدراسة

من خلال تحليل الجداول الإحصائية العشرة، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

- ارتفاع الوعي العام بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث أقر 92.5% من المشاركين بذلك (الجدول 1).

- هنالك اعتراف واضح بسرعة وانتشار تكنولوجيا الاتصال من قبل 87.1% من العيّنة (الجدول 2).

- يتضح أنّ هنالك اعتماد يومي مرتفع على أكثر من وسيلة رقمية، بنسبة بلغت 92.5% (الجدول 3).

- هنالك تأثير قويّ للتكنولوجيا في تعزيز التفاعل بين الأفراد، وفق ما أقره 90.8% من المشاركين (الجدول 4).

- اعتبار الإنترنت الركيزة الأساسية للاتصال الحديث لدى 94.4% من أفراد العيّنة (الجدول 5).

- اعتماد 86.8% على الإنترنت في متابعة الأخبار والمعلومات (الجدول 6).

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

- أكثر من 90.8% يستخدمون تطبيقات مثل: واتساب وتيليجرام يومياً (الجدول 7).

71.7% يرون أنّ الإنترنت سهل العمل والدراسة في السودان (الجدول 8).

85.2% يفضلون المنصات الرقمية على الوسائل التقليدية لتلقي الأخبار (الجدول 9).

96.3% يؤكدون دور وسائل الاتصال الحديثة في ربط السودانين داخل وخارج البلاد (الجدول

10).

ثانياً: مناقشة النتائج:

1. الوعي بالتكنولوجيا ومستوى الاستخدام:

أظهرت النتائج أنّ هناك وعياً مرتفعاً بين المشاركين بمفاهيم تكنولوجيا الاتصال استخداماً يومياً فعلاً لأكثر من وسيلة تواصل. وهذا يتسق مع ما أوضحتها نظرية التحديث الصناعي (روستو)، والتي تفترض أنّ المجتمع ينتقل من الأنماط التقليدية إلى الحديثة عندما يتوفر وعي كافٍ بالبنية التقنية، ويبدأ الأفراد في تبنيها ضمن نشاطهم اليومي.

2. دور الإنترنت والمنصات الرقمية:

تؤكد النتائج أنّ الإنترنت هو المحور الأساسي في منظومة الاتصال الحديثة، وهو ما يتطابق مع نظرية الاقتصاد المؤسسي (دوجلاس نورث) التي ترى أنّ الأداء الاقتصادي والاتصالي مرتبطان بمدى فعالية الأدوات المتاحة (في هذه الحالة الإنترنت) والمؤسسات الداعمة لها.

3. التحول في مصادر المعرفة والإعلام:

تبين أنّ غالبية المشاركين يعتمدون على المنصات الرقمية أكثر من الوسائل التقليدية. وهذه نتيجة تُعززها ذهبت إليه نظرية التنمية غير المتوازنة (ميردال)، والتي تُفسر التباين في النمو بين الوسائط الرقمية والمصادر التقليدية، نظراً لاختلاف قدرة كلٍ منها على التكيف مع المتغيرات التقنية.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

4. البُعد الاجتماعي للتكنولوجيا:

تُظهر نتائج الجدولين (4) و(10) أنّ التكنولوجيا الحديثة تُعزز التفاعل الاجتماعي، وتُسهم في ربط السودانين داخل وخارج الوطن، مما يعكس أنّ الوسائط الرقمية تحوّلت إلى أداة للعلاقات الاجتماعية العابرة للحدود. وهذا يدعم فكرة نظريات الإعلام الشبكي في العصر الرقمي، وإن لم تُذكر صراحةً ضمن الإطار النظري.

5. ضعف البنية التقليدية وبدائل الإنترنت:

رغم النتائج الإيجابية، إلا أنّ بعض المؤشرات مثل ارتفاع نسبة "المُحايدين" في الجدول (8) تعكس فجوة رقمية قائمة، قد ترتبط بتفاوتات البنية التحتية، أو ضعف التدريب الرقمي. وهذا يستدعي مقارنة نظرية فيبر في الموقع الصناعي، حيث يُؤثر توفر الموارد والخدمات في استفادة المجتمعات من التحوّلات التكنولوجية.

الخاتمة:

أوضحت نتائج هذا الاستبيان أنّ تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمستخدمين في السودان، لا سيّما في مدينة ريبك، رغم التحديات القائمة. كما بيّنت أنّ هناك تحوّلًا نوعيًا في الإدراك والاستخدام، يُظهر قابلية مرتفعة للتكامل الرقمي، ويُبرز الحاجة إلى سياسات بنية تحتية، وتعليم رقمي لتعزيز الاستفادة من هذه الأدوات في جميع القطاعات.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً: النتائج:

- 1) بينت النتائج أنَّ 92.5% موافقون بشدة على امتلاكهم معرفة كافية بمفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالإشارة إلى ارتفاع الوعي التقني لدى أفراد العينة.
- 2) أوضحت النتائج أنَّ 87.1% من المبحوثين قد وافقوا وبشدة على أنَّ السرعة والانتشار من أبرز خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مما يعكس إدراكهم العميق لطبيعة الوسائط الرقمية وتأثيرها الفوري في نقل المعلومات والمشاركة في تحليل أبعادها وتعميق اتجاهاتها.
- 3) كشفت النتائج استخدام 92.5% من المبحوثين لأكثر من وسيلة اتصال حديثة يومياً وفي ذلك إشارة لانتشار دائرة الاهتمام بالاتصال الحديث.
- 4) لفتت النتائج إلى أنَّ 86.8% من فئات البحث يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار والمعلومات، وهو ما يعكس تحولاً في أنماط الاستهلاك الإعلامي والمعرفي بالاعتماد على الفضاءات الإفسيرية.
- 5) عكست النتائج أنَّ هنالك إدراكاً عالياً لدى المشاركين بأهمية التكنولوجيا الحديثة في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث أشار 90.8% من أفراد العينة إلى موافقتهم على هذا الدور. وهو ما يدل على قناعة عامة بأنَّ الوسائط الرقمية أصبحت وسيلة فعالة للتواصل.
- 6) أشارت الدراسة إلى أنَّ 71.7% من العينة المبحوثة يتفقون على أنَّ الاتصال عبر الإنترنت ساهم في تسهيل الدراسة في السودان مما يعكس تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية في مختلف مجالات الحياة اليومية وبخاصة في فترة تفشي جائحة كورونا "كوفيد 19".
- 7) أوضحت النتائج أن نسبة 85.2% من العينة تُفضل المنصات الرقمية كمصدرٍ أساسيٍّ للأخبار، مقارنةً بالوسائل التقليدية.
- 8) كشفت النتائج أنَّ وسائل الاتصال الحديثة قد ساعدت بشكلٍ كبير في ربط السودانين داخل وخارج الوطن، لا سيما في ظل النزوح والهجرة الاضطرارية خلال السنوات الأخيرة.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

ثانياً: التوصيات:

- 1) تُوصي الدراسة بضرورة إيلاء التقنيات التكنولوجية مزيد من الاهتمام لإبراز جوهر التجربة الاتصالية الحديثة بالسودان.
- 2) ضرورة رفع معدل الوعي بالمخاطر والمُهدِّدات الناجمة عن عدم معرفة وإلمام الإعلاميين بالمخاطر الناتجة عن عدم درايتهم بها وما ينتج عنها من مضارٍ جسام.
- 3) الحاجة إلى سن قوانين وتشريعات ناظمة للاتصال التكنولوجي تترجمها الصحف والمجلات والمواقع والمنصات الرقمية وفقاً لميثاق شرف أخلاقي يُعزِّز الجهود الداعمة لإعلام تكنولوجي أكثر فاعلية وازدهاراً.
- 4) الاهتمام بالبنية التكنولوجية في البيئة الإعلامية بما يحقق الانتشار والتعاطي مع هذا التقنيات المتطورة.
- 5) أهمية التدريب التقني للقائمين بالاتصال التفاعلي لضمان قدرتهم على صناعة محتوى إعلام جاذب ومؤثر.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المصادر والمراجع:

1. إبراهيمي عمر، التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل المؤسسات الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مخبر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا، العدد السابع، 2009م).
2. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال - المفهوم والتطور - (الجامعة المستنصرية، العراق).
3. حسن مظفر الرزوي، آلات البحث عن الإنترنت تبحث لك أم عنك، مجلة العربي، العدد 556.
4. حمدي بشير، ظاهرة الإعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، (الأردن: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م).
5. رحيمة الطيب العيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، الباحث الإعلامي، (بغداد: جامعة بغداد، العدد 20، 2013م).
4. سامية قطوش، عولمة الاتصال، (الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2017م).
5. سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، (الكويت: جداول للنشر والتوزيع، 2011م).
6. سعد لبيب مكاي، مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، 2000م.
7. شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع - (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005م).
8. فايز عبد الله الشهري، التحديات الآنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، (دبي: دار المحكمة، 2023م).
9. فارس حسن شاكر المهداوي، صحافة الإنترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية، العربية نت نموذجاً، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

10. صابر ملحوظ - محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، (دمشق: دار علاء الدين، 1999م).
11. صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، مؤتمر صحافة الإنترنت في الوطن العربي - الواقع والتحديات، (جامعة الشارقة، بكلية الاتصال، 22 نوفمبر، 2005).
12. ماهر عودة الشمالية - محمود عزت - مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (الأردن: دارالاعتصام العلمي، ط1، 2015م).
13. محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاساتها، من كتاب تكنولوجيا الاتصال - الواقع والمستقبل، بحوث ومناقشات، (المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م).
14. محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، (الأردن: عمان، نبلاء ناشرون وموزعون)، (عمان: الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م).

الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا الاتصال في السودان - دراسة وصفية مسحية لواقع الاتصال التكنولوجي في السودان -
للفترة من يناير 2022 - سبتمبر 2023م

المراجع الأجنبية:

14. Douglas a. Ferguson: the broadcast television network " Alison Alexander and other (e d s) media economics. (Mahwah. new jersey: Lawrence Erlbaum associates. I n c. third edition .2004)
15. Allan brown and Nathan campus: the economics of media ownership submission to the productivity commission inquiry into the broadcasting services act 1992. August 1999. Pp. 8-10.
16. Ambry inland (other) on judging and being judged accurately in zero acquaintance situations .journal of personality and social psychology (Washington. d c: American psychology association. 1995).

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

Hips//www.chou3aa3.com,23march,2024

Google .com/search.

Google .com/search.

Htpps://www.smartbleachers.com.